الفصل الثاني

تأسيس إمارة آل بن بريك في الشحر

تأسيس إمارة آل بن بريك في الشحر

أولًا: تأسيس الإمارة:

يبرز حول زمن تأسيس إمارة آل بن ريك رأيان متناقضان:

الأول: سجله باحسن في مؤلفه المخطوط (النفحات المسكية) حيث ذكر أن آل بن بريك قدموا إلى مدينة الشحر سنة ١١٦٥هـ واستقروا في حارة المجرف، وأعلنوا عن تأسيس إمارتهم في هذا الزمن[١].

الثاني: سجله بامطرف في كتابه (في سبيل الحكم) بقوله إن آل بن بريك هم أحد المكاتب اليافعية السبعة وكان تمركزهم في خرد وفي القسم الشرقي من مدينة الشحر ولكنه يتفق مع باحسن أن زمن تأسيس إمارتهم كان سنة ١١٦٥هـ[٢]. ولابد من مناقشة الرأيين للخروج برأي أقرب إلى الحقيقة.

يرى الباحث أن الرأي الذي قاله باحسن من أن آل بن بريك قدموا إلى مدينة الشحر سنة ١١٦٥هـ وأعلنوا إمارتهم في هذا التاريخ يخالف الحقيقة للأسباب الآتية:

١- من غير المنطقي أن يكون سنة وصول أسرة آل بن بريك إلى الشحر هو نفسه تاريخ تأسيس الإمارة؛ لأن قيام أي ملك في أي مكان يسبقه فترة تمهيدية.

٢- إن هذه الأسرة التي قدمت إلى المدينة وقوامها سبعة أخوة حسب روايته حتى لو أضفنا إليهم أسرهم لا يمكن أن تؤسس إمارة في عام واحد.

٣- كانت المدينة تتقاسمها قوى سياسية يافعية أخرى تخوض صراعًا فيما بينها ولا يمكن أن تسمح لقوة جديدة أن تؤسس ملكًا على حسابها إلا

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٢) بامطرف: في سبيل الحكم. ص٢٩.

بعد خوض صراع مرير.

٤- إن باحسن يذكر أن هذه الأسرة استقرت في حارة المجرف، بينما القرائن تؤكد أنهم سكنوا في البداية في عيص خرد ثم أقاموا لهم حصونًا بالقرب من مسجد بن جوبان ورباطه في الجهة الشرقية من مدينة الشحر. وبالتالي يستبعد أن يكون دخولهم إلى الشحر وإعلان إمارتهم في التاريخ نفسه وهو سنة ١١٦٥هـ.

أما ما جاء به بامطرف من أن هذه الأسرة هي إحدى المكاتب اليافعية التي أسسها السلطان بدر بن عمر بن بدر الكثيري، فربما تكون الأسرة الأخيرة التي استقرت في القسم الشرقي من مدينة الشحر أو إنه يقصد أسرة آل بن بريك التي استقرت في الجهة الجنوبية من المدينة وهم آل قحطان بن بريك، وتربطهم بالأسرة الجديدة رابطة النسب(١).

كما أشار بامطرف أن آل بن بريك أصبحوا قوة نامية طغت على بقية المكاتب الموجودة في مدينة الشحر، ونازعتهم السلطة داخل المدينة، وكان المد التاريخي جاريًا في صالحهم وذلك سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م، وبعد ذلك أعلنوا إمارتهم سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م(٢).

من هنا نصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١- أن وصول الأسرة الأخيرة من آل بن بريك إلى مدينة الشحر حدث قبل عام ١١٦٥هـ وقد يكون عام ١٠٨١هـ وهو الوقت الذي أصبح المد التاريخي جاريًا لصالحهم، وأبناء عمومتهم آل قحطان قد أسسوا أحد المكاتب اليافعية في المدينة.

٢- طالما أن هذه الأسرة لم تقم بغزو عسكري للمدينة فإن نجاحها في

(١) الناخبي: يافع في أدوار التاريخ. ص١٠٧.
(٢) بامطرف: في سبيل الحكم. ص٢٩.

إعلان الإمارة سبقه تواجد فعلي في مدينة الشحر مكَّنها أن تلعب دورًا بارزًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأن يكون لها صوتها المسموع بين المكاتب اليافعية الأخرى.

٣- أن زمن تأسيس آل بن بريك لإمارتهم في مدينة الشحر هو سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م على حسب اتفاق المؤرخين.

جاء آل بن بريك إلى مدينة الشحر وهم سبعة إخوة (ناجي بن عمر، سعيد بن عمر، عبود بن عمر، مرعي بن عمر، أحمد بن عمر، جابر بن عمر، شيخان بن عمر) واستقروا أولًا شرقي المدينة ثم دخلوا إلى وسط المدينة بعد أن تمكنوا من شراء وبناء بعض البيوت والحصون فيها وعندما قويت شوكتهم أعلنوا إمارتهم سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م[١].

وفي رواية باحسن إن آل بن بريك جاءوا إلى مدينة الشحر بعد أن أشار عليهم عمر بن عبدالرحمن العطاس بملك الشحر، وكأن عمر بن عبدالرحمن قد تنبأ بما سيؤول إليه آل بن بريك من مكانة سياسية واجتماعية، ويبدو أن آل بن بريك قد شكوا حالهم وطلبوا من العطاس أن يشير عليهم بالمنطقة التي يتوجهون إليها لما تربطهم بآل العطاس من روابط روحية[٢].

وتشير بعض الروايات أن عمر بن عبدالرب بن أحمد بن بريك كان يتعاطى بعض المعاملات الربوية فنصحه عمر بن عبدالرحمن العطاس أن يتخلص من ماله الذي جمعه بالربا وأن يتزوج، فتزوج عمر ابنة جميجم من سكان حريضة فأنجبت له سبعة من الأبناء، ثم جاءت النصيحة الثانية بأن يتجه إلى الشحر وهي أفضل مكان يمكن أن يمارس فيه نشاطه التجاري[٣].

---

(١) المرجع نفسه: ص٢٩.
(٢) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة ٩٧.
(٣) صالح الحامد: تاريخ حضرموت. ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٧٨٨-٧٨٩.

كانت مدينة الشحر عند قدوم أسرة عمر بن عبدالرب بن أحمد بن بريك إليها، تموج بالصراعات بين الطوائف اليافعية التي كانت لها نفوذ فيها، فقد كانت المدينة مقسمة بين ثلاث حاميات يافعية أساسية وهي:

آل معوضة في الحوطة والخور، والبطاطي في حي الرملة، وآل عاطف جابر بحي الجُزَيْرَة، بعد أن قُسِّمت أحياء المدينة فيما بينها ولقبت بيافع الرُتَب[١].

تمركز آل بن بريك في بداية أمرهم شرقي مدينة الشحر، ولم يكن اختيارهم لهذا المكان جزافًا وإنما جاء بعد دراسة الخريطة السياسية في المدينة، ويمكن أن نقول إن هذا الاختيار له عدة مبررات:

١- عدم لفت الأنظار إليهم حتى لا تفشل خططهم المستقبلية، آخذين بمبدأ التقيّة (التخفي).

٢- كان لإخوتهم آل قحطان نفوذ وتواجد فيها، وعندهم دراية كافية بأحوالها، ولاشك أن آل قحطان سوف يقدمون لهم كل دعم ومساندة.

٣- رغبتهم في عدم الاصطدام المبكر مع القوى المتصارعة داخل المدينة، مما قد يجعلهم فئة منبوذة من قبل السكان، ولهذا نجدهم يتخذون سياسة التقرب من السكان، ومحاولة كسب ودهم لأنهم الدعامة الأساسية لأي دور ممكن أن يقوموا به في المستقبل، فأصبحت المنطقة الشرقية من الشحر هي نقطة الانطلاق لهذه الدولة الناشئة.

استطاع آل بن بريك بما يملكونه من أموال أن يؤسسوا لهم قدمًا راسخة في المدينة فقد بدأوا ببناء الحصون في منطقة رباط باجوبان شرقي المدينة، وحفروا الآبار واشتروا أراضي وقاموا بزراعتها في عيص خرد[٢].

---

(١) عبدالرحمن الملاحي وعلي حسن: الصراع الحمومي - القعيطي. من أعمال الندوة التاريخية - كلية التربية - المكلا ١٩٨٩م، ص٢٢٣.

(٢) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.

بدأ آل بن بريك باتخاذ إجراءات أكثر عملية، فقد توغلوا باتجاه وسط المدينة وبدأوا يستقرون فيها وذلك قبل سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م العام الذي أعلن فيه عن قيام إمارتهم، كما أقاموا فرضة (جمرك بحري) في حافة القرية[١]. وفي رأينا إن إنشاء هذا الجمرك جاء بعد القضاء على الحاميات اليافعية ما عدا ابن معوضة.

ثانيًا: فترة حكم الأمير ناجي بن عمر ١١٦٥-١١٩٣هـ/ ١٧٥١-١٧٧٩م

بعد أن صار لآل بن بريك تواجد فعلي ومشاركة حقيقية في شؤون مدينة الشحر رأوا ضرورة اختيار أميرٍ لهم من أجل توحيد كلمتهم، وإدارة أنفسهم بشكل منظم، فاختاروا أكبرهم سنًا، وهو ناجي بن عمر الذي وصفه المؤرخ باحسن بقوله: "كان رجلًا عاقلًا شجاعًا جسورًا حازمًا فطنًا له الهمة العالية والملازمة والصبر على معالجة الأمور"[٢].

يعتبر ناجي بن عمر واضع اللبنات الأولى لإمارة آل بن بريك في الشحر، ووقعت على عاتقه مهام كبيرة ومصيرية في رسم المستقبل لهذه الأسرة. ويعود إليه السبق في مناجزة المناوئين له من يافع، ولهذا نجده يخوض صراعًا مريرًا مع القوى اليافعية الأخرى المتنفذة في المدينة.

تم في عهده بناء عدد من القلاع والحصون خارج مدينة الشحر بالقرب من رباط ومسجد بن جوبان، وبناء قلعة على شاطئ البحر على مخرج وادي خرد بالعيص شرقي المدينة[٣] وبناء حصن شمالي مسجد عمرو وموقعه اليوم بدار آل بن تمام. أما أبناء الأمير ناجي بن عمر الأربعة الآخرين وهم علي وعزان وناصر وحسين فقد أقام كل منهم حصنًا في المدينة، حيث أقام الأمير علي بن

(١) انظر إلى الخريطة في الملاحق. ملحق رقم ٢.
(٢) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٣) عبدالرحمن الملاحي: التوسع العمراني لمدينة الشحر. ص٢١.

ناجي حصنًا على أنقاض حصن آل بن عياش الذي اشتراه منهم، أما أخوه عزان فقد أقام حصنًا لا يزال قائمًا حتى الوقت الحاضر، ويعرف الآن بدار بوبك، وأقام ناصر بن ناجي حصنًا رابعًا يعرف بدار ناصر[١]. بينما اشترى حسين بيتًا من آل باحسين وحوله إلى حصن وبُنيتْ عليه نوبتان وعرفت النوبتان بالمعاصير - مفردها معصورة - أي الدائري إذ كانت النوبتان على شكل دائري[٢].

خاض الأمير ناجي بن عمر صراعًا طويلًا مع المكاتب اليافعية الأخرى، ولم تشر المصادر إلى تفصيلات هذا الصراع، ولكنها أشارت إلى أن الأمير استطاع بما امتلكه من شجاعة وصبر في معالجة الأمور أن يقضي على معظم منافسيه، ولم يبق إلا ابن معوضة الذي يعسكر بحارة الخور، حيث بنى حصنًا وأقام جمركًا بمنطقة مرير[٣]، خارج مدينة الشحر، وزوده بالرجال والسلاح لأخذ الجباية من القوافل القادمة إلى مدينة الشحر من غيل باوزير، والمكلا، وغيرها من المناطق[٤]، ولاشك أن هذا الجمرك قد أضر باقتصاديات آل بن بريك وأصبح من الضروري إزالته. ولهذا عمل ناجي بن عمر لإنهاء هذا الوضع، ولكن المنيّة لم تمهله حتى يحقق هدفه فقد توفي في سنة **١١٩٣**هـ/ **١٧٧٩**م[٥] ليترك مهمة القضاء على ابن معوضة إلى من سيخلفه في الإمارة.

ثالثًا: الأمير علي بن ناجي الأول (القحوم) ١١٩٣-١٢٢٠هـ/ ١٧٧٩-١٨٠٥م

تولى علي بن ناجي بن عمر بن بريك الملقب (بالقحوم) الإمارة بعد والده ناجي بن عمر وذلك سنة **١١٩٣**هـ/ **١٧٧٩**م. وقد وصفه المؤرخ باحسن قائلًا

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم. ص٢٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٢١.
(٣) مرير: منطقة ساحلية بها نبع ماء تبعد عدة أميال إلى الغرب من مدينة الشحر. بامطرف: الشهداء السبعة. ص١٣٣.
(٤) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٥) بامطرف: كتاب الجامع. الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ١٩٩٨م، ص٤٢٠.

"كان يضرب به المثل في الشجاعة والنباهة والكرم والسخاء والعدل ومحبة الصالحين وآل البيت مع صفاء العقيدة، وحسن الظن بالمسلمين، والرأفة، والشفقة بالرعية"[١]. وقد ترجم له بامطرف ترجمة مختصرة خلط فيها بينه وابن ابنه ناجي بن علي حيث ذكر أن الأمير علي بن ناجي بن بريك تولى عرش السلطنة البريكية بمدينة الشحر وأحباطها بحضرموت سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م بعد عمه الأمير حسين بن ناجي الذي خلع نفسه عن عرش السلطنة، وعلى إثر نزاع بين العائلة البريكية غادر صاحب الترجمة بمعية النقيب عبدالرب الكسادي أحد الأمراء الكساديين اليافعيين أصحاب المكلا إلى عمان فتوفي بقرية سداب من قرى مسقط[٢]. يتبين لنا من هذه الترجمة أن بامطرف قد خلط في الترجمة بين علي بن ناجي بن عمر بن بريك وابنه ناجي بن علي بن ناجي فقد استلم الأول علي ابن ناجي عرش الإمارة البريكية سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م بعد وفاة والده ناجي بن عمر وكانت وفاة علي بن ناجي (القحوم) سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م وجاء بعده في الإمارة أخوه حسين بن ناجي الذي تنازل عن الإمارة لابن أخيه ناجي بن علي الذي ذهب إلى مسقط بصحبة النقيب الكسادي، ليس على إثر النزاع الأسري حسب رواية بامطرف، وإنما لطلب التوسط من سلطان مسقط (سعيد بن سلطان) لحسم الخلاف بينه وبين آل كساد وقد توفي بقرية سداب من قرى مسقط[٣].

عمل علي بن ناجي على إكمال محاولات أبيه الرامية إلى التخلص من منافسهم ابن معوضة اليافعي، وإجباره على الاستسلام، وتوقيع الصلح فضيق عليه الخناق، وحاصره حتى أعلن الطاعة لآل بن بريك[٤]. وبهذا يعتبر علي بن ناجي (القحوم) المؤسس الحقيقي لإمارة آل بن بريك[٥].

---

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٢) المرجع نفسه: ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٣) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٤) المرجع نفسه، ج٢، ورقة رقم ٩٨.
(٥) د. عكاشة: المرجع السابق. ص٣٩.

اتفاقية الصلح بين الحموم وعلي بن ناجي (القحوم) عام ١٢١١هـ/ ١٧٩٧م

تميز عهد آل بن بريك في الشحر بعقد اتفاقيات الصلح مع قبائل الحموم[١] باعتبار هذه القبائل لها تأثير قوي على التوازنات السياسية في المنطقة، ورأى آل بن بريك بأنه لابد من كسب هذه القوة إلى جانبهم في أثناء صراعهم المستمر لتثبيت تواجدهم في المدينة والاستفادة منهم في مشاريعهم التوسعية. ضمن الحموم في هذه الاتفاقيات أحقيتهم في الخفارة البحرية والبرية، وجبايتهم للضرائب على المزروعات والأسماك وحماية من يلوذ بهم وإعفائهم من الضرائب وبالمقابل يعترف الحموم بالوجود اليافعي في أراضيهم[٢].

وقَّع علي بن ناجي هذه الاتفاقية مع الحموم في شهر ربيع الأول سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٧م وأخذت هذه الاتفاقية مسمى (اتفاقية الصلح بين الحموم ويافع الرُتَب) وبما أنه لم يبق في مدينة الشحر في هذا العام أحد من الحاميات اليافعية لها نفوذ سوى آل بن بريك بعد القضاء على آخر المنافسين من يافع وهو ابن معوضة سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م فإن هذه الاتفاقية في الأصل قد وقعت بين الحموم وآل بن بريك باعتبارها القوة الوحيدة الممثلة لكل القبائل اليافعية في مدينة الشحر.

كانت هذه الاتفاقية بين الحموم وآل بن بريك هي الثانية بعد عام واحد من اتفاقية سابقة وقعت سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، ويبدو أن الحموم قد نقضوا ما في الاتفاقية الأولى فوقعت الاتفاقية الجديدة لتؤكد ضرورة التزام كل الأطراف على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بينهم بعد أن تدخل السادة آل العيدروس بين الطرفين، وطلبوا من زعيم الحموم عوض بن عمر بن مجنح العليي أن يقدم ضمانات بعدم نقض الصلح، وانطلاقًا من العرف القبلي قدّم الزعيم الحمومي عربونًا[٣]

---

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٧-٩٨.
(٢) الملاحي - علي حسن: المصدر السابق. ص٢٢٣.
(٣) العربون: ما تقدمه القبيلة أو الفرد من سلاح أو غيره لدى الحاكم أو أي وسيط كضمان لاستعدادها على قبول الحق له أو عليه.

لالتزامه وهو عبارة عن سلاح (بندق) إضافة إلى شريم[١] وسلم هذا العربون أو الضمان إلى السيد عمر بن عبدالله العيدروس. أكدت هذه الاتفاقية أنه في حالة نقض الحموم للصلح مرة أخرى فإن المسؤولية تقع على عاتقهم ويخسر عوض ابن عمر العليي ما قدمه من عربون وهو السلاح والشريم ويتمَّ تسليمه إلى الأمير علي بن ناجي.

وحددت الاتفاقية الرقعة الجغرافية التي يتمتع فيها الموقعون على الصلح وحلفاؤهم بحرية الانتقال والحماية، وهي من بروم غربًا وحتى الريدة الشرقية شرقًا، وإذا علمنا أن الريدة الشرقية تحت حماية الحموم وهيمنتهم فإن بروم تحت هيمنة آل كساد اليافعيين وسلطتهم، ويعني ذلك أن اتفاقيات سابقة قد عقدت بين كل إمارات يافع المسيطرين على الشريط الساحلي والحموم[٢].

استثنت هذه الاتفاقية محسن بن جابر بن همام اليافعي الذي يحكم غيل باوزير، ونصت الاتفاقية على أنه في حالة قدوم ابن همام إلى مدينة الشحر فإنه لا يعدَّ آمنًا على نفسه وماله إلا إذا كان في كفالة أحد الطوائف اليافعية أيًا كانت هذه الطوائف الموجودة داخل المدينة، وهذا يدل أن علي بن ناجي يريد كسب بقية الطوائف اليافعية واستمالتهم التي خرجت من حربها معه مهزومة، وكذلك يتبين لنا أن العلاقات بدأت تسوء بين ابن همام وآل بن بريك ويبدو أن آل بن بريك قد وضعوا هذا الاستثناء كنوع من الضغط النفسي والسياسي على ابن همام سعيًا لإقصائه عن حكم مدينة الغيل في المستقبل.

يتضح لنا أن هذه الاتفاقية في مجملها اتفاقية أمنية يحظى الموقعون عليها بالأمان على النفس والمال، وحماية كل من ينتسب إليهم من القبائل الأخرى وحماية كل من كان في حمى القبيلة ويسري هذا الاتفاق أيضًا على القبائل

---

(١) الشريم: آلة معدنية مقوسة تستخدم لقطع الحشائش.
(٢) الملاحي - علي حسن: المرجع السابق. ص٢٢٤.

المتحالفة معهم[١].

توسع آل بن بريك خارج مدينة الشحر

استكمل آل بن بريك خطواتهم الرامية إلى تقوية نفوذهم في مدينة الشحر من خلال التوسع خارج المدينة فبدأوا بالسيطرة على غيل باوزير وذلك للأسباب الآتية:

١- ما تمثله غيل باوزير من مصدر اقتصادي كونها منطقة زراعية خصبة، تشتهر بزراعة النخيل، والتبغ، وبها عيون جارية، فهي في نظرهم رافد لاقتصادهم في مدينة الشحر.

٢- تأمين الحدود الغربية لمدينة الشحر من أي اعتداءات قد تحدث في المستقبل وقطع الطريق أمام حكام المكلا من السيطرة عليها.

٣- ما يشكله محسن بن جابر بن همام من خطر بعد أن قوي نفوذه بتحالفه مع قبائل آل عمر باعمر[٢] وخوف آل بن بريك من أن يقوم هذا الرجل بمباغتتهم في الشحر.

٤- خوف آل بن بريك من قيام تحالف مستقبلي بين بن همام في الغيل وآل كساد في المكلا مما يشكل خطورة على التواجد البريكي في الشحر.

تحركت قوات آل بن بريك من مدينة الشحر متجهة صوب غيل باوزير، وقد استخدم آل بن بريك المدفعية في أثناء هجومهم على غيل باوزير مما ساعد في

---

(١) وثيقة رقم ١٧ - وثائق آل العيدروس - نسخها بخط يده الباحث عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي من المخطوطة الأصلية سنة ١٩٧٦م. وأودعت فيما بعد مركز الأبحاث الثقافية بالمكلا.

(٢) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٩.
آل عمر باعمر أقدم قبيلة مسلحة تسكن غيل باوزير أوكل إليهم باوزير الشؤون الأمنية لحماية المدينة من هجمات القبائل المغيرة عليها. سامي محمد بن شيخان: نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير، ص٢٤.

إجلاء بن همام عن مدينة الغيل ولجوئه إلى نقيب المكلا عبدالرب بن صلاح الكسادي كما تم نفي آل عمر باعمر إلى منطقة الريدة الشرقية[١]. بعد نجاح هذه الخطوة أصبحت حدود إمارة آل بن بريك تمتد من وادي خرد شرقًا إلى السلسلة الجبلية باستثناء وادي عرف الذي يقع تحت سيطرة قبائل الحموم ونفوذهم شمالًا وشحير وغيل باوزير غربًا، والشريط الساحلي جنوبًا.

معركة الحدبة:

بدأ نقيب المكلا ينظر إلى ضم آل بن بريك لمدينة غيل باوزير نظرة ريبة وخوف، وقد أحس نقيب المكلا بخطورة الموقف، وأن المكلا قد تصبح الخطوة القادمة، ومن هنا اجتمعت مصلحة آل كساد مع آل بن همام في محاربة آل بن بريك، ولهذا لم يأل بن همام جهدًا في إقناع نقيب المكلا بضرورة استعادة غيل باوزير من القبضة البريكية، إذًا الموقف الداعم لبن همام ما هو إلا تحقيق للمصالح الكسادية في هذا الصراع والمتمثلة في الآتي:

١- ضم الغيل إلى الإمارة الكسادية بعد استرجاعها من آل بن بريك.

٢- إخماد نشوة الانتصار عند آل بن بريك حتى لا يحاولوا احتلال المكلا.

٣- السيطرة على موارد الغيل الاقتصادية.

تشكلت قوة عسكرية بقيادة النقيب الكسادي ومعه محسن بن جابر بن همام واستقرت هذه القوة في منطقة يقال لها الحدبة قريبًا من المكلا استعدادًا للتوجه إلى غيل باوزير[٢].

إن تولي نقيب المكلا قيادة الحملة يدل على أن المعركة تمثل معركة مصيرية بالنسبة له.

---

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٩.
(٢) المرجع نفسه: ج٢، ورقة رقم ٩٩.

علم آل بن بريك بهذا الاستعداد فسارعوا إلى مهاجمة القوة الكسادية في الحدبة وانتصروا عليها وقتل في المعركة بن همام، واستولوا على الأسلحة التي تركتها القوات الكسادية ونقلوها إلى مدينة الشحر(١). ألحقت عمليات التوسع والحروب التي خاضها علي بن ناجي (القحوم) أضرارًا اقتصادية بمدينة الشحر وأعاقت تطوره كما أنها أضرت بالسكان في الشحر الذين كان عليهم دفع تكاليف الحروب مما يؤخذ منهم من ضرائب(٢).

ولدت الهزيمة التي لحقت بالقوة الكسادية في معركة الحدبة الرغبة لدى نقيب المكلا في الانتقام، فاستقدم قوة من جبل يافع قدر عددها بألف ومائتي جندي، وتوجهت هذه القوة إلى منطقة تبالة، ولكن علي بن ناجي بمهارته العسكرية عمل على تشتيت القوة من خلال إثارة الشقاق بين هذه القوات مما أدى إلى تمزقها ورجوعها دون الاصطدام معها(٣).

رابعًا: الأمير حسين بن ناجي بن عمر ١٢٢٠-١٢٢٤هـ/ ١٨٠٥-١٨٠٩م

في سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م توفي الأمير علي بن ناجي الأول (القحوم) وتولى بعده أخوه حسين بن ناجي واستمر يحكم نحو ستة وعشرين شهرًا(٤).

لم يكن حسين بن ناجي على قدر كاف من القوة بحيث يواصل ما بدأه الأمراء السابقون من خطوات جريئة تحتاج إلى شجاعة وعزم، فثقافة الرجل مختلفة تمامًا عن سابقيه، ويبدو أنه لا يحب المخاطرة وليس لديه الطموح بعد أن صار متصوفًا زاهدًا عن الإمارة ومتاعبها(٥).

---

(١) المرجع نفسه. ج٢، ورقة رقم ٩٩.
(٢) د. عكاشة. المرجع السابق. ص٣٩.
(٣) باحسن. المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ٩٩.
(٤) بامطرف. المعلم عبدالحق. ط٢، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن ١٩٨٣م، ص٧٤.
(٥) المرجع نفسه ص٧٤.

ولهذا آثر الانسحاب بعد فترة وجيزة، وتنازل عن حقه في الحكم لابن أخيه ناجي بن علي بن ناجي، ولم يكن لهذا الأمير أي دور سياسي يذكر في تاريخ إمارة آل بن بريك، ولم تحدثنا المصادر عن أي دور قام به في أثناء توليه الحكم.

خامسًا: الأمير ناجي بن علي بن ناجي بن بريك ١٢٢٤-١٢٤٣هـ/ ١٨٠٩-١٨٢٧م

تولى ناجي بن علي الإمارة بعد تنازل عمه حسين بن ناجي عن الإمارة طوعًا وشهدت الشحر في فترة حكمه جملة من التطورات السياسية والاقتصادية.

وصف باحسن هذا الرجل بقوله "كان ملكًا شجاعًا مقدامًا نبيهًا فاتكًا سالكًا طريق العدل ذا نباهة وسخاء وكرم مع سماحة النفس وصلاح الطوية والتفقد الكامل في شأن رعيته وعنده حدس ودهاء في الأمور السياسية"[(١)].

التواجد الوهابي (السلفي)[(٢)] في مدينة الشحر:

تعرضت حضرموت لهجمات الوهابيين ثلاث مرات في سنوات متفاوتة، كانت أولى هذه الهجمات سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م حيث كانوا قليلي العدد واستطاع السلطان الكثيري جعفر بن علي أن يصدهم عن مدينة شبام، ثم استأنفوا الهجوم سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وبقوا ردحًا من الزمن يبعثون بالرسل بقيادة الأمير علي بن قملا وأخيه ناجي[(٣)] وفي هذه المرحلة وصل أحد الوهابيين

(١) باحسن. المرجع نفسه. ج٢، ورقة رقم ١٠٠.

(٢) الوهابية السلفية: منشئ الوهابية هو محمد بن عبدالوهاب المتوفى سنة ١٧٨٧م في نجد، وقد درس مؤلفات ابن تيمية فراقت في نظره، وتعمق فيها، وأخرجها إلى حيز الوجود، لم تقتصر الوهابية على الدعوة المجردة، بل عمدت إلى حمل السيف لمحاربة المخالفين لهم باعتبار أنهم يحاربون البدع. ولقد قاد الفكرة الوهابية في ميدان الحرب والصراع محمد بن سعود وكان صهرًا للشيخ محمد بن عبدالوهاب واعتنق مذهبه، وكانت منطقة الرياض وما حولها مركزًا لهذه الدعوة. محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية. دار الفكر، بيروت ١٩٨٩م، ج١، ص٢٠٨.

(٣) ابن عبيد اللاه السقاف: إدام القوت. ص٢١٩.

متنكرًا إلى مدينة الشحر تحت اسم مستعار يدعى (فارس بن محمد) فاعترضه أحد قبائل بيت شنين[١] من الحموم فطعنه برمح فقتله ودفن في مقبرة فضل بن عبدالله بافضل[٢].

في سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م جاء الوهابيون على متن خمس وعشرين سفينة ونزلوا في مدينة الشحر ومكثوا بها نحو أربعين يومًا ولم يتعرضوا للسكان بأي أذى في الأنفس أو الأموال واقتصرت أعمالهم على هدم القباب واستبعاد التوابيت من قبور الأولياء[٣] على اعتبار أنهم لم يأتوا لمحاربة السكان بقدر ما يحاربون ما يرونه من وجهة نظرهم مخالفًا للدين وفي وادي حضرموت وقعت معارك بين الوهابيين وقبائل حضرموت وذلك سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م كان النصر فيها حليف الحضارمة وإنهزام الوهابيين[٤].

لم يعترض الأمير ناجي بن علي بن بريك على نزول الوهابيين في مدينة الشحر عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م ولم يستعد لمحاربتهم، وهذا التصرف يثير التساؤل الآتي:

لماذا كان موقف الأمير ناجي بن علي موقف المتفرج إزاء ما يحدث في مدينة الشحر؟

يرى الباحث أن هذا الموقف يعود للأسباب الآتية:

---

(١) ينسب الشنينيون أنفسهم إلى بني هلال، وتؤكد مصادرهم المنقولة أنهم وأخوتهم النحتيين الذين نزحوا إلى وادي رخميت وتحالفوا مع قبيلة الأعموق (بيت العمق) بينما نزح الشنينيون إلى مواقع الحموم لآئذين بهم فحالفوهم وقاطعوهم وديان خرد وخريدة وشزوة وقف القوير. الملاحي، علي حسن: المصدر السابق ص٢٢٠.

(٢) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠٠.

(٣) ابن عبيد اللاه السقاف: إدام القوت. ص٧٦.

(٤) عبدالله بن سعد بن سمير: قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر. مخطوط رقم ٣١٠٨، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف تريم.

أولًا: رؤية آل بن بريك للوهابيين أنهم ليسوا غزاة؛ ولكن لهم اعتبارات عقائدية.

ثانيًا: التحديات التي تواجه آل بن بريك من الداخل حيث إن الوهابيين قدموا الشحر في السنة التي تولى فيها ناجي بن علي السلطة وكان في حاجة إلى تعزيز سلطته.

ثالثًا: إن الصراع بين آل بن بريك وآل كساد لا يزال قائمًا وهو في حاجة إلى المحافظة على قواته في صراعه من الكسادي.

محاولات آل كساد في المكلا الإضرار باقتصاد إمارة الشحر:

بعد الهزائم المتكررة التي تعرضت لها القوات الكسادية في معارك عدة مع آل بن بريك بدأ التفكير يتجه إلى محاولات ضرب اقتصاد إمارة آل بن بريك على اعتبار أن الاقتصاد هو الشريان الرئيس الذي يمد الدولة بالقوة، وإذا ما قطع هذا الشريان يمكن أن تزول الإمارة بشكل سريع.

في سنة **١٢٢٧**هـ/ **١٨١٢**م أصدر نقيب المكلا عبدالرب بن صلاح الكسادي أمرًا باعتراض السفن القادمة من أفريقيا في زمن الموسم التجاري والمتجهة إلى ميناء الشحر، وقام بتجهيز عددٍ من السفن الشراعية محملة بالجنود الذين سيؤدون هذه المهمة[١].

نجحت السفن الكسادية في اعتراض عدد من السفن المتجهة إلى الشحر التي كان معظم ملاكها من تجار مدينة الشحر وصادرت ما بها من أموال ثم اقتادت السفن إلى المكلا.

كان رد فعل ناجي بن علي قويًا إذ اعتبر عمل آل كساد قرصنة بحرية، فأمر بالاستعداد للحرب، وتجهيز قوة لمحاربة الكسادي، وإجباره على تسليم ما

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠٠.

أخذه من أموال، وعدم تكرار فعلته تلك، حيث إن التساهل مع هذه القضية قد يجر عليه مشاكل هو في غنى عنها.

علم نقيب المكلا باستعداد آل بن بريك للحرب فأرسل أخاه عبد الحبيب ابن صلاح بقوات عسكرية نزلت في بلدة الحرشيات[١] الواقعة خارج مدينة المكلا وتم تحصينها بالجند.

وعند وصول قوات آل بن بريك إلى الحرشيات اصطدمت مع القوات المرابطة فيها، وبعد معارك بين الفريقين انهزمت القوات الكسادية واستولى آل بن بريك على بلدة الحرشيات وغنموا في المعركة المعدات العسكرية التي تركتها القوات الكسادية[٢].

في اليوم التالي واصل آل بن بريك تقدمهم إلى مدينة المكلا حتى وصلوا إلى البقرين[٣] والديس (ديس المكلا) وهزموا قوات النقيب المدافعة عن مداخل المدينة، ثم قاموا بقطع إمدادات المياه عن مدينة المكلا كنوع من الحرب النفسية. في ثالث أيام الحرب واصلت قوات الأمير ناجي بن علي هجومها وتمكنت من الوصول إلى قارة المكلا، وسيطروا على الحصون الموجودة في القارة، ثم أخذوا يطلقون القذائف من المدافع التي أحضروها معهم على حصن نقيب المكلا، وكانت القوات الكسادية قد تصدت للقوات المهاجمة وفي مقدمة المدافعين أحمد بن عبدالرب بن صلاح الكسادي، ثم استمرت المناوشات بين الجانبين وأسفرت عن مقتل أحمد بن عبدالرب وأعوانه[٤].

حينها أدرك آل كساد حرج الموقف وصعوبة وقف التوغل، وخافوا من

---

(١) منطقة زراعية تكثر فيها الأشجار، وتقع شمال شرق المكلا وتبعد عنها حوالىٰ خمسة أميال.
(٢) باحسن. المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠٠.
(٣) تقع شمال المكلا على الطريق البري المكلا - الشحر.
(٤) باحسن. المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠١.

سقوط المكلا، فانسحبت القوات الكسادية إلى داخل المدينة للدفاع عنها، وفتح قنوات الاتصال الدبلوماسي للتوصل إلى حل لوقف هذه الحرب وتوقيع الصلح.

أرسل نقيب المكلا رسالة إلى ناجي بن علي بن بريك يطلب منه إنهاء المعارك وتوقيع الصلح، ولعبت الوساطة العلوية دورًا في توقيع الصلح حيث توسط آل العيدروس في هذا الاتفاق.

أهم بنود الصلح:

١- أن يسلّم نقيب المكلا جميع السفن التي أخذها وما بها من أموال إلى أهل الشحر.

٢- أن يدفع نقيب المكلا ما أتلف من أموال بشكل مضاعف[١].

لاشك أن هذه الحرب أضرت كثيرًا بالاقتصاد البريكي، ودفعت الإمارة ثمنًا باهضًا لكي تسترجع أموالها وهيبتها. وكان من المتوقع أن يفرض الأمير ناجي بن علي شروطًا قاسية على نقيب المكلا يضمن فيها عدم تكرار ما حدث، ولكن القارئ لهذه البنود يرى عكس ذلك فقد قنع الأمير البريكي باسترجاع الأموال المنهوبة دون إجبار الكسادي على دفع تعويضات مالية على الحرب، حيث كان الكسادي مهيأ لقبول أي شروط لأن همه الوحيد كان وقف الحرب بأي شكل وإنقاذ مدينته من السقوط. ولهذا نرى تعامل ناجي بن علي مع النقيب الكسادي فيه شيء من الرأفة بالمهزوم، وعدم استغلال ضعف موقف الخصم وترك الباب مفتوحًا لإقامة علاقة طيبة بين الجانبين. ولكن بعد أربع سنوات من توقيع الصلح المذكور آنفًا أي في سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م جهَّز نقيب المكلا عبدالرب بن صلاح قوة عسكرية مكونة من (٥٠٠٠) جندي لمهاجمة آل بن بريك في الشحر.

---

(١) المرجع السابق.

وصلت القوات الكسادية إلى قرية تبالة، ثم تحركت باتجاه الشحر، فخرج آل بن بريك لمواجهتها والتقى الطرفان في منطقة المشراف خارج مدينة الشحر ودارت معارك انهزمت على إثرها قوات النقيب ورجعت إلى المكلا[١].

المحاولات العلوية للإصلاح بين الطرفين المتنازعين:

لقد أفرزت الحروب التي خاضها آل بن بريك وآل كساد نتائج سلبية على اقتصاد الإمارتين ولم تكن الشحر والمكلا وحدهما المتضررتين من هذه المعارك بل إن هذه الحروب ألقت بظلالها على المنطقة حضرموت بشكل عام. فقد تعرقل سير القوافل التجارية من أهم مينائين كانا يزودان وادي حضرموت بما يحتاجه من المؤن الضرورية، وبالتالي أصبح من الضروري التدخل لدى الطرفين المتنازعين لحسم الخلافات بينهما بما يعود بالنفع على سكان المنطقة كلها.

لهذا توسط العلويون كما هو شأنهم دائمًا لمحاولة رأب الصدع من خلال إرسال الرسائل إلى آل بن بريك وآل كساد على حد سواء والتي تحثهم فيها على تناسي خلافاتهم، والنظر إلى المصلحة العامة للناس. وهنا برزت شخصية دينية لها نفوذ روحي قوي في وادي حضرموت وهو طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي[٢] الذي عمل على التوسط بين الأخوين المتصارعين وأرسل إلى كل منهما رسالة خاصة به ووصل مندوب طاهر بن الحسين سعيد بن محمد الزبيدي

---

(١) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠١.

(٢) طاهر بن الحسين العلوي ١١٨٤-١٢٤١هـ: ولد في تريم ونشأ بها نشأ دينية، حفظ القرآن في طفولته وفي حدود ١٢٠٨هـ انتقل وسائر عائلته إلى مسيلة آل الشيخ، وفي ١٢٢٠هـ بايع لفيف من العلويين في مسيلة آل الشيخ بوادي المسيلة بحضرموت طاهر بن الحسين إمامًا للدولة العلوية ولقبوه بناصر الدين. وقد انضمت إليه قبائل آل كثير وآل جابر وكتبت بينه وبين هؤلاء معاهدات ومواثيق على تنفيذ أحكام الشريعة والانطواء تحت لوائه كإخوانه العلويين. الشاطري: المرجع السابق، ص٣٩١، كرامة بامؤمن: الفكر والمجتمع في حضرموت. ص٢٠١.

وأعطى كلا الطرفين رسالته الخاصة به وذلك سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م[١].

نجحت هذه الرسائل في المهمة التي كتبت من أجلها، وهدَّأت العلاقات بين الطرفين لفترة زمنية معينة، وكانت لها نتائج إيجابية[٢] والسبب في نجاح هذه الوساطة يعود إلى العلاقات الجيدة التي تربط السادة العلويين بهذه الأطراف، وبخاصة أن آل بن بريك كانت لهم وشائج محبة وصداقة مع طاهر بن الحسين والحسن بن صالح البحر الجفري وهناك العديد من المراسلات تمت بين أمراء آل بن بريك وهاتين الشخصيتين. ونورد هنا ملخصًا موجزًا للرسالتين اللتين أرسلهما طاهر بن الحسين إلى كل من أمير الشحر ناجي بن علي ونقيب المكلا عبدالرب بن صلاح الكسادي.

أخبر طاهر بن الحسين الأمير ناجي بن علي أنه وصلته الأخبار عن ما وقع بينه وبين نقيب المكلا من حروب ومناوشات وشرح له أن هذه الأحداث فيها هلاك الرجال واستنزاف للأموال وأن المنتصر في هذه الحروب خاسر لأن الفتنة تضر بالجميع صغيرًا وكبيرًا، وتسبب دمارًا كبيرًا في اقتصاد الإمارتين. وبعد أن بيّن له النتائج المترتبة على الحروب أوضح أنه سوف يرسل له إحدى الشخصيات التي يثق فيها وفي نواياها الهادفة إلى إصلاح ذات البين وهو سعيد ابن سليمان الزبيدي وطلب من ناجي بن علي التجاوب مع هذا الرسول، وتسهيل مهمته التي أرسل من أجلها. وقد حررت الرسالة بتاريخ ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م[٣].

كما بعث طاهر بن الحسين برسالة مماثلة إلى نقيب المكلا يدعوه فيها إلى التجاوب مع المندوب الذي أرسله لما فيه مصلحة الجانبين[٤].

---

(١) محمد بن هاشم: المرجع السابق. ص١٦٢.
(٢) الشاطري: المرجع السابق. ج٢، ص٣٩١.
(٣) محمد بن هاشم: المرجع السابق. ص١٦٢-١٦٣.
(٤) انظر نص الرسالتين في الملاحق. ملحق رقم ٤.

استمر طاهر بن الحسين في محاولاته الإصلاحية في ساحل ووادي حضرموت، ولكن واجهته صعوبات من جراء تفرق أتباعه حيث لم يستجب لدعوته سوى عدد قليل من عشيرته في مسيلة آل الشيخ، وبعض المجموعات المتفرقة هنا وهناك، الأمر الذي سبب له صدمة نفسية ترتَّب عليها ارتحاله إلى مدينة الشحر وذلك سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م[١]. حيث رحَّب به أميرها ناجي بن علي بن بريك، وعمل على مواساته، وقد خلق هذا الترحيب به ردود فعل طيبة في نفسية طاهر بن الحسين، حيث ظن في ناجي بن علي خيرًا وعده محبًا للعلويين، وقد وصل إعجابه هذا بناجي بن علي مبلغًا لدرجة أن قام بمكاتبة أعيان حضرموت ووجهائها لتنصيبه حاكمًا على بعض من مناطق وادي حضرموت ولكن هذه الفكرة لم تلق الترحيب والقبول اللازمين[٢].

وفي ما يأتي مقتطف من الرسالة التي أرسلها طاهر بن الحسين إلى زعماء حضرموت بشأن تنصيب ناجي بن علي حاكمًا على بعض جهات وادي حضرموت "سادتنا الأجلاء الفضلاء سيدي العلامة عبدالله بن أبي بكر بن سالم، وسيدي الأخ الوفي عبدالله بن الحبيب حسين بن محمد بن الشيخ شهاب الدين. . . صدرت من بندر الشحر، والنقيب ناجي اتفقنا به مرات وظهر لنا من كلامه، وظاهره مع ما يبدو من صوادره ونسمع من ثناء أهل البلد، أنه رجل مبارك ومشكور بالنسبة إلى حال الوقت والزمان، والمطلوب أنه سنح بخاطرنا أنا نعرفكم بهذا الكتاب إن كان الجند سئموا ما هم فيه، وملوا الفتن والمحن، ورحموا أنفسهم من عندهم . . . وسيكون تعريف من أهل الخلاء للقبائل، ومن أهل البلاد للعسكر أعني أهل العقل والسياسة من الجانبين يتكلمون مع من يتوسمون فيه الخير والشفقة للمؤمنين، ولم مع بذل مال ويسوسون هذا الأمر

(١) عبدالله بن محمد حامد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين. مطبعة العلوم، القاهرة، ج٣، ص١١٦.

(٢) كرامة مبارك بامؤمن: الفكر والمجتمع في حضرموت. ط١، بدون تاريخ، ص٢٠١.

وتطرح الأرض كلها من حدري[١] إلى القارة[٢] وإلى شريوف[٣] لمن يقوم بالسلطنة والنظام لهذا الحد، ويذر الكل مما هم فيه من البلاء الحسي والمعنوي، فإن رأيتم هذا الحال صوابًا وممكنًا فابذلوا فيه وسعكم. . . وسوف نرسل للمحب ناجي بن علي وبانرغبه ونحثه على الدخول في هذا الحال. . . "[٤] حرر في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م[٥].

لقد كان لهدوء الأوضاع السياسية بين آل بن بريك والكسادي بفعل الوساطة التي قام بها طاهر بن الحسين أثر في انتعاش الحركة التجارية، ورخاء أسعار المواد الغذائية، وكثرتها كما زادت الواردات إلى مدينة الشحر من اليمن والشام، وبدأ السكان يشعرون بتحسن حالتهم المعيشية بفعل الهدوء والاستقرار وذلك في أواخر الثلاثينيات من القرن الثالث عشر الهجري وتحديدًا سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م[٦].

أما عن الحالة الأمنية في عهد الأمير ناجي بن علي داخل مدينة الشحر فإنها شهدت تحسنًا ملحوظًا ترتَّب عنه قلة الدوريات التي يقوم بها الجند داخل المدينة، كما قلَّ الاعتماد على الجنود غير النظاميين مما أدى بهم إلى البحث عن مصادر رزق لهم، سواء عن طريق المتاجرة أو السفر إلى الخارج، "أما

---

(١) حدري: المكان المنحدر من الأرض ويقصد به هنا المناطق المنحدرة من وادي حضرموت مثل السوم وقسم وعكسها علواء المكان المرتفع.

(٢) القارة: قارة الصنهاجة أو الأشباء إلى الغرب من الغرفة على الضفة الجنوبية لوادي حضرموت باتجاه تاربة وسيئون. الملاحي - مقابلة شخصية ٦/ ٩/ ٢٠٠٣م.

(٣) شريوف: من قرى الكسر بحضرموت وهي لآل محمد بن عبدالله. السقاف: إدام القوت، ص٢٣٩.

(٤) عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد: العقود العسجدية. ط١، مطبعة كيودو - سنغافورة ١٩٩٤م ص١٢٩.

(٥) انظر نص الرسالة في الملاحق. ملحق رقم ٥.

(٦) مكاتبات طاهر بن الحسين العلوي - مخطوط رقم ١٨٩٢، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، تريم.

الجنود النظاميون فهم من أسرة آل بن بريك نفسها، وتقوم مهمتها على حماية الأمراء في أثناء تنقلاتهم، وحماية الممتلكات الأميرية"[١]، ولم تسمع طلقات البنادق داخل مدينة الشحر ماعدا الطلقات النارية التي تطلق عند قدوم السفن إلى ميناء الشحر[٢] كما قلت دوريات العسس (الأمن الداخلي) داخل المدينة[٣].

كل هذا يدلنا على مدى الأمن والهدوء والاستقرار الذي عاشته مدينة الشحر في هذه الفترة.

في بداية الأربعينيات من القرن الثالث عشر الهجري تجددت المناوشات، وساءت العلاقات بين آل بن بريك وآل كساد من جديد واتفق الطرفان على حسم النزاع من خلال توسط قوى خارجية.

في سنة **١٢٤٣**هـ/ **١٨٢٧**م وافق ناجي بن علي وعبدالرب بن صلاح الكسادي على رفع قضيتهما إلى حاكم مسقط (سعيد بن سلطان) وأخذ كل طرف معه عددًا من أتباعه واستمرت إقامتهم بمسقط نحو ثلاثين يومًا ولكن الأمير البريكي وافته المنية بعد إصابته بالمرض ودفن بقرية سداب إحدى قرى مسقط لتتوقف مباحثات الصلح بعد ذلك ويعود كل طرف إلى بلاده[٤].

❁❁❁❁❁

(١) الملاحي: مقابلة شخصية - ٦/ ٩/ ٢٠٠٣م.
(٢) عبدالقادر الجنيد: المرجع السابق. ص١٢٩.
(٣) المرجع نفسه. ص١٢٩.
(٤) باحسن: المرجع السابق. ج٢، ورقة رقم ١٠٢.